

تفسير سورة ق الآية (6-8) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كيف بنيناها وزينناها وما لها من فروج. والارض مدد والقينا فيها رواسي وابتتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرا ذكرى لكل عبد منيب - 00:00:01

قال الله عز وجل افلم ينظروا الى السماء كيف بنيناها وزينناها وما لها من فروج الاستفهام هنا للتوبيخ يوبخهم عز وجل لماذا لم ينظروا في هذا لماذا لم ينظروا الى السماء - 00:00:41

وما فيها من عجائب القدرة الدالة على ان الله تعالى قادر على احياء الموتى الذي انكره هؤلاء المكذبون وقوله افلم ننظر الى السماء يشمل نظر البصر ونظر البصيرة نظر البصر يكون في العين ونظر البصيرة يكون بالقلب. وهو التفكير - 00:01:04

وقوله الى السماء فوقهم كيف بنيناها قد يقول قائل ان كلمة فوقهم لافائدة منها لانها معروفة لان السماء معروفة انها فوق ولكن نقول ان النص على كونها فوقهم اشارة الى عظمتها هذه السماء - 00:01:33

وانها مع علوها وارتفاعها وسعتها وعظمتها تدل على كمال خالقها وقدرته جل وعلا كيف بنيناها الله عز وجل بقوه وجعلها قوية وقال جل وعلا وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي قوية - 00:01:58

وقال تعالى والسماء بنيناها باید اي بقوه وانا لمسعود وهذا البناء لا نعلم كيف بنانا الله عز وجل لكننا نعلم انه خلق السماوات والارض في ستة ايام خلق الارض في اربعة - 00:02:29

والسماء في يومين كما قال تعالى فقطهاهن سبع سماوات في يومين وقولها زينناها اي حسنا منظرها بما خلق الله تعالى فيها من النجوم العظيمة المنيرة المنتظمة في سيرها وهذه النجوم قال قاتادة رحمه الله - 00:02:57

وهو من ائمه التابعين قال رحمه الله خلق الله هذه النجوم الثلاثة زينة للسماء وعلامات نهتدى بها ورجوما للشياطين فمن ابتغى فيها شيئا سوى ذلك فقد اضاع نصيبه وتتكلف ما لا علم له به - 00:03:32

يشير الى ما ينتحله المنجمون من الاستدلال بحركات هذه النجوم على الحوادث الارادية حتى انهم حتى انهم يبنون سعادة الشخص وشقائه على هذه النجوم مثلا سوى الصف مثل ما يقولون - 00:04:06

اذا ولد في النجم الفلامي فهو سعيد واذا ولد في النجم الفلامي فهو شقي وهذا لا اثر لها. اعني تحركات النجوم في السماء ليس لها اثر فيما يحدث في الارض - 00:04:36

ثم قال تعالى وما لها من فروج يعني ليس في السماء من فروج اي من فطور وتشقق بل هي مبنية محكمة قوية والارض مددناها والقينا فيها رواسي وابتتنا فيها من كل زوج بهيج. هذه ثلاثة امور اولها - 00:04:51

الارض مدها الله عز وجل مع انها بالنسبة للسماء صغيرة جدا لكنها ممدودة للخلق مسطحة لهم كما قال تعالى والى الارض كيف سطحت ثانيا القينا فيها روابسب اي جبالا ثابتات - 00:05:16

لا تزعزعه الرياح فهي راسية وكذلك ايضا مرسي للارض والقى وابتتنا فيها من كل زوج بهيج اي من كل زوج سار لนาظره والمراد بالزوج هنا الصنف يعني ان ما يموت في الارض اصناف متعددة متنوعة حتى انك ترى البقعة من الارض وهي صغيرة تشتمل على

انواع - 00:05:44

من هذه الاصناف تختلف في الوانها وتختلف في احجامها وتختلف في ملمسها ما بينها شديدة ولينة الى غير ذلك من الاختلافات العظيمة بل انك بل انها تختلف حتى في مذاقها اذا كانت من ذوات التمر - [00:06:17](#)

كما قال تعالى ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمن القادر على هذا الاخ على ان يخلق هذه الاشياء آآ اللي فيها من كل زوج بهيج مع انها في مكان واحد - [00:06:43](#)

وتسقى بماء واحد الارض ايضا واحدة الجواب هو هو الله عز وجل. من يقدر على هذا؟ انك تأتي الارض المعشبة التي انبت الله تعالى فيها من اصناف النبات فتتعجب ترى هذه مثلا زهرتها صفراء وهذه بيضاء وهذه بنفسجية وهذه - [00:07:03](#)

وهذه منظمة الى غير ذلك من الايات العظيمة فهذا اكبر دليل على ان الله قادر على احياء الموتى الذي هؤلاء المكذبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. فال قادر على - [00:07:30](#)

خلق هذه المخلوقات العظيمة قادرة على احياء الموتى ثم يقال من الذي خلق الانسان هو الله واعادة الخلق اهون من ابتدائه كما قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو - [00:07:50](#)

اهون عليه اذا كنتم ايها المشركون تقررون بان الله هو الخالق وانه الذي خلقكم واو جدكم فلماذا تنكرون ان الله مع ان امره اذا اراد شيئا فاما يقول له كن فيكون. قال الله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيб - [00:08:09](#)

يعني ان الله تعالى حثنا على ان ننظر الى السماء والارض وما يحدث فيهما تبصرة اي لاجل التبصرة والذكرى قال العلماء الفرق بين التبصرة والذكرى ان التبصرة مستمرة. والذكرى عند النسيان. فهذه الايات - [00:08:31](#)

تذكرك اذا نسيت وتبصرك اذا جهلت وقد يقال ان الفرق بينهما ان التبصرة في مقابل الجهل والذكرى في مقابل النسيان. وكل القول الحق. المهم انك اذا نظرت الى السماء والارض وما فيها مما اودعه الله عز وجل من النبات فانك سوف تبصر بقلبك - [00:08:54](#) وتذكر ايضا اذا نسيت ولكن لمن هذه التبصرة والذكرى؟ لكل عبد منيб؟ ليس لكل انسان ما اكثر ما ينظر الكفار في الايات ولكن ماتوا الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. انما الذي ينتفع بها هم كل عبد منيб اي رجاء الى الله عز وجل - [00:09:22](#)

- [00:09:46](#)